Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.2023.10257

عقيدة المخلّص في الفكر الشيعي والطائفة اليزيدية (دراسة نقدية مقارنة)

آزاد سعيد سمو

قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، اقليم كردستان العراق

Article Info

Received: June, 2022

Revised: July, 2022

Accepted August, 2022

Keywords

المخلّص، المهدي، المهدي المنتظر، الاعتقاد في المهدي.

Corresponding Author

azad.simo@uod.ac

الملخص:

الاعتقاد بظهور المخلّص أو المنقذ من العقائد القديمة المنتشرة بين البشر منذ القدم، ومن خلال دراسة الأديان نقف على هذه الحقيقة بصورة جليّة، لقد ورد ذكر المخلّص في عقائد قدماء المصريين، والفرس، والهنود، والصينيين وغيرهم، وكذلك اليهود والنصارى اعتقدوا بالمخلّص، أما المسلمون فهم أيضا يؤمنون بالمهدي ويوردون فيه العديد من الأدلة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة.

هناك العديد من الأبحاث العلمية التي تناولت موضوع المهدي في الفكر الإسلامي، وهناك العديد من الرسائل الجامعية التي تناولت هذا الموضوع، إلاّ أن موضوع هذا البحث يختلف عن تلك الدراسات تماما، حيث إنه تناول مقارنة الاعتقاد في المهدي بين الشيعة واليزيدية، وخلال تتبعي لهذا الموضوع لم أقف على أي بحث أو دراسة أكاديمية تناولت هذا الموضوع، لذا رأيت أنّ هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين كلتا العقيدتين الشيعية واليزيدية بخصوص المهدي، والجدير بالذكر هو أنني اخترت المذهب الإمامي الاثنا عشري من بين المذاهب الشيعية الأخرى لأنّ هذا المذهب اهتمّ بتلك العقيدة أكثر من المذاهب الشيعية الأخرى، ولأنّ هذا المذهب أكثر انتشارا في العالم من المذاهب الشيعية الأخرى.

المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعتبر الإيمان بظهور المخلّص أو المنقذ من العقائد المنتشرة بين المجتمعات البشرية منذ الأزمنة الغابرة وإلى يومنا هذا، وتكاد تتفق جميع الأديان والملل على حتميّة ذلك الظهور إلاّ إنها تختلف فيما بينها بالنسبة لتسميته، وزمن ظهوره، وصفاته، وأعماله وما إلى ذلك، فقد ورد ذكر المخلّص في عقائد قدماء المصريين، والفرس، والصينيين وغيرهم، وكذلك اليهود والنصارى اعتقدوا بالمخلّص، والمسلمون أيضا يؤمنون بالمهدي إلاّ إنّ هناك اختلافات كثيرة بين السنة والشيعة في أمر المهدي من حيث الاسم، والمهمة التي سيظهر من أجلها، وأعماله التي سيقوم بها، ومن أهم الاختلافات بينهما هو أن السنة يعتقدون أن المهدي لم يولد بعد، بينما يعتقد الشيعة أنّ المهدي قد ولد وهو الإمام الثاني عشر إلاّ أنه اختفى خوفا من أعدائه، وأنه الآن في مرحلة الغيبة الكبرى، وهي المرحلة التي تسبق مرحلة الظهور.

إذاً فعقيدة انتظار المخلّص المنقذ تشترك فيها سائر الشعوب على مدى التاريخ الإنساني الطويل، وهناك العديد من الأسباب التي تظافرت لنشوء هذه العقيدة لدى البشر ولعلّ من أهمها انتشار الظلم والاضطهاد وقهر شعوب على يد شعوب أخرى، فالإنسان كما هو معروف توّاق للخلاص والنجاة من الظلم والقهر والاستعباد، وعندما تعجز الشعوب عن نيل حريتها، واستعادة حقوقها، ورفع الظلم الواقع عليها تلجا لتلك العقيدة التي غالبا ما تدغدغ مشاعرها، وتخفّف من وطأة ذلك الوقع السيّء عليها، لاسيّما إذا علمنا بأن سائر من يؤمنون بالمخلّص المنقذ يعتقدون أنه بظهوره سيعمّ العالم كله السلام والأمن والرخاء، وستحلّ جميع المشاكل والمعضلات التي تعاني منها البشريّة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

لقد كتبت العديد من الأبحاث حول عقيدة المهدي في الفكر الإنساني، وهناك العديد من الرسائل الجامعية تناولت هذا الموضوع، إلاّ أن موضوع هذا البحث يختلف عن تلك

الدراسات تماما، حيث إنه تناول مقارنة عقيدة المهدي بين الشيعة واليزيدية، وخلال تتبعي لهذا الموضوع لم أقف على أي بحث أو دراسة أكاديميّة موثّقة تناولت هذا الموضوع، لذا رأيت أنّ هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين كلتا العقيدتين الشيعية واليزيدية بخصوص المهدي، والجدير بالذكر هو أنني اخترت المذهب الإمامي الاثنا عشري من بين المذاهب الشيعية الأخرى لأنّ هذا المذهب اهتمّ بتلك العقيدة أكثر من المذاهب الشيعية الأخرى، ولأنّ هذا المذهب أكثر انتشارا في العالم من المذاهب الشيعية الأخرى.

منهج البحث:

لقد اعتمد البحث على عدة مناهج خلال هذه الدراسة المتواضعة ومن أهما:

1- المنهج التاريخي: لأننا لا نستطيع دراسة مثل هذه المواضيع بمنأى عن العودة إلى الجذور التاريخية المتعلّقة بها، وهناك الكثير من القضايا التي هي بحاجة للرجوع إلى التاريخ وذلك للوقوف على حقيقتها .

2- المنهج التحليلي: فالمواضيع المتعلّقة بالعقيدة بحاجة إلى كثير من التحليل، وبيان أسباب انتشارها، والآثار المترتبة على ذلك من أجل الوصول إلى النتائج العلميّة المستنبطة من ذلك الموضوع.

3- المنهج المقارن: وهو أهم المناهج العلمية بالنسبة لهذا البحث الذي يتناول المقارنة بين عقيدتين اثنتين حول قضية المهدي وهما العقيدة الشيعية والعقيدة اليزيدية.

خطّة البحث:

لقد تمّ تقسيم البحث إلى مبحثين اثنين وكما يأتي:

المبحث الأول: الاعتقاد بـ(المخلّص) لدى البشر الأسباب والدوافع.

المطلب الأول: المهدي (المخلّص) في اعتقاد البشر نظرة تاريخيّة.

تطرّق البحث فيه إلى الحديث عن هذه العقيدة لدى البشر على مدار التاريخ ثم ذكر تلك العقيدة لدى بعض من تلك الأديان وبصورة مختصرة.

المطلب الثاني: تعلّق البشر بالمخلّص الأسباب والدوافع.

تطرّق البحث فيه للحديث عن أهم الأسباب التي تدفع بالبشر لكي يؤمنوا بهذه العقيدة.

المبحث الثاني: الاعتقاد في المهدي لدى الشيعة واليزيديّة.

المطلب الأول: المهدي في عقيدة الشيعية الاثنا عشريّة.

استعرض هذا المطلب عقيدة المهدي لدى الشيعة الاثنا عشرية بصورة مختصرة، فذكر أمورا تتعلق بتسميته، واختفائه، وعلامات ظهوره، وأهم الأعمال التي سيقوم بها عندما يظهر.

المطلب الثاني: المهدي في عقيدة اليزيديّة:

استعرض هذا المطلب عقيدة المهدي لدى اليزيدية وذلك بذكر اسمه، ونسبه، وبعض النصوص الدينية اليزيدية حول المهدي شرف الدين.

المطلب الثالث: مقارنة بين عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيديّة في المهدي.

في هذا المطلب تمت المقارنة بين العقيدتين فيما يتعلّق بالمهدي، وتمّ ذكر نقاط الاختلاف والاتفاق بينهما.

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات:

تمّ ذكر أهم النتائج التي توصلّ إليها البحث، كما تم فيها ذكر بعض التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: الاعتقاد بـ(المخلّص) لدى البشر الأسباب والدوافع.

المطلب الأول: المهدي (المخلّص) في اعتقاد البشر نظرة تاريخيّة.

من خلال دراسة عقائد البشر منذ الأزمنة الغابرة وإلى يومنا هذا نقف على العديد من المشتركات في تلك العقائد، ومنها على سبيل المثال الإيمان بقوّة عظمى خارقة لا حدود لها تتحكم في الكائنات البشريّة على الأرض، ويُلجأ إليها في الظروف الصعبة التي يمرّ بها الإنسان، وسواء كانت تلك القوّة الخارقة متمثّلة في ذات (الله) تبارك وتعالى كما هو الحال بالنسبة للمسلمين وبعض معتنقي الأديان الأخرى، أو متمثّلة في إله، أو معبود ما، فالمهم هو أنّ عقائد البشر كلّها مجمِعة على الإيمان بتلك القوّة الخارقة، وتقديسها والانقياد لها.

الإيمان بالمنقذ (المخلّص) هو واحد من أهم المشتركات في عقائد البشر، ومن خلال تتبّع التاريخ الديني للإنسانيّة نجد أنّ الاعتقاد بـ مفهوم (المخلّص) متجذّر في عقائد أغلب أديان البشر على مرّ التاريخ، وانتشرت هذه العقيدة في كافة أرجاء المعمورة تقريبا إلاّ أنه اتخذ أشكالا مختلفة من حيث التفاصيل، ولكنها في نهاية المطاف تتعلق بالفكرة ذاتها، وبالرغم من اختلاف أهل الديانات في تسمية ذلك (المخلّص) وفي صفاته، ومكان ظهوره، وموطنه وانتمائه، رغم كل ذلك اتفقوا على حتمية ظهوره، وأصحاب كل معتقد يطلقون عليه تسمية خاصّة بهم مثل: المهدي، والمهدي المنتظر، والمخلّص، والمنقذ، وفشنو، وغيرها من المسميات[i].

وفيما يأتي عرض مختصر لشخصيّة (المخلّص) في معتقدات أشْهَر الأديان في التاريخ البشري:

الفرع الأول: المخلّص في الأديان الوضعية:

أولاً: الديانة الهندوسية:

يعتقد الهندوس بعقيدة المخلّص إذ يعتقدون بأنّ فشنو[ii] (المخلّص) يتجسّد على شكل إنسان أو أي مخلوق خارق آخر وعندما تدعو الحاجة للإصلاح والقضاء على الشرّ، أو يتدهور النظام وتطبيق العدالة، عندها ينزل إلى الأرض، ويؤمن الهندوسي بوجود عشرة تجلّيات لفشنو (المخلّص) والتجلّي العاشر والأخير يكون من خلال الهبوط الأخير لفشنو إلى الأرض، وبذلك الهبوط سينتهي هذا العصر الذي سيعاقب فيه (المخلّص) الأشرار ويجازي الأخيار، وقد "وُصِفَ في صور مختلفة على أنّه حصان أو إنسان برأس حصان أو إنسان يمتطي صهوة حصان أبيض في يده سيف ملتهب ، وسوف يحكم الأرض بالقسط والعدل ويستعيد العصر الذهبي"[iii].

ثانياً: الديانة البوذية:

(بوذا)[iv]هو المخلّص في عقيدة البوذيين، ويعتقدون أنه "ابن الله، وهو المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم، ... وأنه صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض، ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها"[v].

وتعتبر (النيرفانا) من المعتقدات الأساسية لدى البوذيّة، و(النيرفانا) تعني طريق الخلاص، و(بوذا) المنقذ المنتظر(المخلّص)، وكان(بوذا) يصرّ على أنه لن يتخلّى عن هذا العالم حتى يأخذ بأيدي الناس جميعا إلى طريق الخلاص، ويعتقد البوذيون أن بوذا قد ظهر عدة مرّات طوال التاريخ البشري، وسيواصل هذا الظهور مرّة كل (5000) سنة[vi].

ثالثاً: الديانة الزرادشتية:

يعتقد الزرادشتيون أنه سيظهر المخلّص الذي سيولد من امرأة عذراء، وإنّه سيصلح هذا العالم وينقذه من الشرور التي أوجدها (أهرمان)، وسيتمّ خلق العالم من جديد، وتتحد الأرواح بالأجساد، ويرى بعض المؤرّخين أنّ (زرادشت)[vii] اعتقد أنّ الأرض ستصلح من بعده مباشرة، ولكن عندما لم يحدث ذلك وبقيت الأرض على ما هي عليه اعتقد أتباعه أنّه سيُتبع بثلاثة منقذين سيظهرون تباعا من بعده في فترات متفاوتة، وورد في كتابهم المقدس"دُلّني يا مزدا على قائد مخلّص حكيم متلطّف يقودني إليك، اجعلنا من الذين يجدّدون هذا الوجود، اعمل كي تكون من زمرة الأشخاص الذين يساهمون في سبيل رقي وكمال هذا العالم"[viii].

الفرع الثاني: المخلّص في الأديان السماويّة:

أولاً: الديانة اليهودية:

يعتقد اليهود بأنّ الله تعالى سيرسل لهم منقذاً سيخلّصهم من جميع البلايا والكوارث والنكبات التي حلّت بهم على مدار التاريخ، هذا ويزداد توقّع اليهود لظهور (المخلّص) كلّما ألمّت بهم المصائب والويلات والمحن، ويعتقدون أن البلايا تعجّل ظهوره، كما يعتقدون أنّ (المخلّص) سيقوم بلمّ شمل جميع اليهود المشتتين من شتى أصقاع الأرض، وسيجمعهم في أرض فلسطين، وسيطبّق عليهم شرائع وأحكام التوراة، والجدير بالذكر هو أنّ عقيدة المنقذ الموعود والذي سيمنح لليهود السيادة على العالم تعدّ من أهم عقائد اليهودية، ويعتقدون إنّ هذا المخلّص المسيح الذي هو مسيح آخر غير مسيح النصارى سيظهر في آخر الزمان وسيملأ الأرض عدلاً وسلاماً[ix].

هذا وقد وردت الإشارة إلى المخلّص في عدّة مواضع من التوراة ومنها على سبيل المثال:

ورد في الكتاب المقدس العهد القديم (التوراة): "ابتهجي يا بنت صهيون واهتفي يا بنت أورشليم، ها ملكك يأتيك عادلاً مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان...فيتكلم ملكك بالسلام للأمم، ويكون سلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض"[x].

واضح من هذه الفقرة من التوراة مدى شغف اليهود وفرحهم وانتظارهم بفارغ الصبر لظهور المخلّص، وأنّ سلطانه وحكمه سيشمل مناطق واسعة من الأرض، بل سيمتدّ إلى أقاصي الأرض، وأنّ إسرائيل ستحكم العالم بمجيء (المخلّص) الذي سينشر العدالة بين البشر، وعلى يده تتحقّق العدالة والسلام لجميع الأمم في الأرض.

ثانياً: الديانة النصرانيّة:

إنّ الديانة المسيحية شأنها شأن الديانات الأخرى التي بشّرت بمجيء المخلّص، بل يبدو هذا المفهوم أكثر وضوحا فيها من غيرها من الأديان، يعتقد النصارى أن (المسيح المخلّص) سيعود في آخر الزمان بعدما ضحّى بحياته من أجل خطايا البشر لكي يخلّص النصارى من المحن، وسيعيد إليهم مجدهم السابق، وسيصلح أحوالهم، ويرفع عنهم الظلم الذي وقع عليهم من الأقوام الأخرى، ويؤمن المسيحيون بأنّ (يسوع المخلّص) سيعود إلى عالمنا الأرضي مرّة ثانية، وأنّ مجيئه الثاني أمر محقّق لا محالة كمجيئه الأول وستسبق عودته بعض العلامات التي ذكرها الإنجيل[xi].

هذا وقد ورد ذكر مجيء المسيح (المخلّص) في الكتاب المقدس (الإنجيل) في عدة مواضع، ومنها على سبيل المثال:

ورد في الكتاب المقدّس (الإنجيل): "فكونوا إذن على استعداد لأنّ ابن الإنسان يجيء في ساعةٍ لا تنتظرونها"[xii]، ففي هذه الفقرة من الكتاب المقدّس حثّ للنصارى على الاستعداد لاستقبال (المخلّص) الذي سيعمل على نصرتهم، وخلاصهم من الآلام والشرور، كما فيها إشارة صريحة أنّ (المخلّص) سيظهر فجأة، وفي وقت غير متوقع من قبل النصارى أنفسهم.

ثالثاً: الديانة الإسلاميّة:

سيتناول البحث هنا فكرة (المخلّص) عند المسلمين السنة فقط، لأن البحث سيتناول قضية (المخلّص) عند الشيعة الإمامية في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى، يعتقدُ أهل السّنة أنّ هناك شخصا يسمى (المهديّ) سوف يولد في آخر الزمان، ويعدّ ظهوره علامة من علامات الساعة الكبرى، وأنّه سيكون إماماً وخليفة للمسلمين، ويكون نسبه من أهل بيت النبوّة، وستكون خلافته على منهاج النبوّة، وسيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلِئَت جوراً وظلما، هذا وقد أوردوا في ذلك عددا من الأحاديث النبوية منها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لو لم يبقَ منَ الدُّنيا إلَّا يومٌ لطوَّلَ اللَّهُ ذلِكَ اليومَ حتَّى يَبعثَ فيهِ رجلًا منِّي -أو من أَهْلِ بيتي- يواطئُ اسمُهُ اسمي، واسمُ أبيهِ اسمُ أبي يملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا ، كما ملئت ظُلمًا وجَورًا)[xiii]، هذا وورد في العديد من المصادر أن "من الأمور الدالة عليه، أنه يخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم، فيقيم هو بأمر الله العدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة"[xiv]، ويعتقد السنة أنّ (المهديُّ) سيكون من آل بيت النبي (ﷺ) من نسل الحسن بن علي، وفاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، وأنّ اسمه يوافق اسم رسول الله ﷺ (محمد بن عبد الله).

المطلب الثاني: تعلّق البشر بالمخلّص الأسباب والدوافع.

لقد ورد في البحث في المطلب السابق أنّ عقيدة انتظار المنقذ، أو المخلّص موجودة لدى غالبية الأديان سواء كانت تلك الأديان سماوية أم وضعية، واشتراك الأديان في تلك العقيدة يضفي عليها طابعا إنسانياً، فانعقاد آمال الشعوب على منقذ ومخلّص ينتشلها من الواقع الفاسد يعطي صفة الطابع الإنساني لهذا المفهوم (انتظار المنقذ)، وهذا الانتظار له أسبابه ودوافعه، لذلك سوف يتطرق البحث في هذا المطلب إلى ذكر أهم الأسباب التي تجعل معتنقي الأديان على اختلافها التشبّث بفكرة قدوم منقذ يضع حدّاً لمآسيهم، ويغيّر أحوالهم السّيئة التي يعانون منها على يد مناوئيهم من الأقوام والأديان الأخرى، فالإنسان بطبيعته عندما يعجز عن مواجهة الصعاب، والتغلب على العقبات القاهرة التي تعترض حياته يلجأ إلى قوّة خارجية أسطورية، ويعلّق كل آماله بتلك القوّة، وينتظرها بفارغ الصبر، ويبحث عن العلامات والدلائل التي تنبئ بزمن قدومه، ويعمل على التهيؤ لاستقبال ذلك المخلّص.

وفيما يأتي ذكر لأهم الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه العقيدة بين الشعوب على مرّ التاريخ:

أولاً: النصوص الدينيّة المؤيّدة لفكرة (المخلّص): للنصوص الدينيّة قدسية كبيرة لدى معتنقي كافة الأديان، لذلك تراهم يعتقدون بتلك النصوص اعتقادا شديداً، ويمتثلون لما يرد فيها من الأوامر والنواهي، ويحاولون تطبيقها في حياتهم اليومية كلّ حسب درجة إيمانه والتزامه، ولو بحثنا في مسألة (المخلّص) لرأينا أنّ هناك المئات من النصوص الدينية التي تؤكد على مجيئه، وتبين أوصافه، وزمنه الذي سيظهر فيه، وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بتلك العقيدة، فعقيدة المهدي، أو المخلّص المنقذ لدى أهل الأديان تستند إلى نصوص دينيّة واضحة بهذا الشأن في كتبهم المقدسة، وهي لا تحتمل التأويل، أو أي تفسير آخر غير الذي سيقت من أجلها تلك النصوص، لذلك نرى أن التبشير بعقيدة المخلّص يشكل عنصراً أساسياً في مختلف الديانات سواء السماوية منها أو غير السماويّة[xv].

ثانيا: ميل فطرة الإنسان إلى الإيمان بقوّة قاهرة ستأتي لنصرة المظلومين:

يعتبر الصراع بين الخير والشر في هذا الكون من سنن الله تعالى، فمنذ أن خلق الله سبحانه هذا الكون هناك تدافع ونزاع وصراع بين البشر، وفي جميع الصراعات هناك طرفان اثنان: ظالم ومظلوم، معتدٍ ومعتدى عليه، وبطبيعة الحال فإنّ المظلوم المعتدى عليه غالبا ما يعتقد بأن هناك قوّة أسطورية قاهرة ستأتي في المستقبل وسينصر المظلومين، ويثأر لهم من أعدائهم، وهذه العقيدة موجودة لدى أغلب البشر كلّ حسب الفلسفة التي يؤمن بها، والنصوص الدينية، والتراث الفكري العقدي الذي يحمله، فعلى سبيل المثال ورد في الكتاب المقدس: "فَإِنَّهُ مِنَ العَدْلِ عِنْدَ اللهِ أَنْ يُجَازِيَ بِالضِّيقِ أُولئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُم، وأَنْ يُجَازِيَكُم أَنْتُمُ المُتَضايِقِينَ بِالرَّاحةِ مَعَنا، عندَ ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ، في صُحْبَةِ مَلائِكَةِ عِزَّتِهِ، في لَهِيبِ نَار، لِيُعَاقِبَ الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ اللهَ، والَّذِينَ لا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيح"[xvi].

ثالثا: بثّ الأمل في النفس لمواجهة الصعاب والأزمات:

ما من شعب إلا وتمرّ عليه الصعاب والأزمات التي تعيق مسيرته في الحياة، لذا تعمل الشعوب دوما على تجاوز تلك الأزمات وبشتى السبل، ومن تلك الوسائل: الاعتقاد بمجيء المنقذ المخلّص الذي سيضع حدّا للأزمات التي يعانون منها، والجدير بالذكر أن انتظار ذلك المنقذ يكون بمثابة عامل حيويّ للشعب لكي يصمد أمام الأزمات والتحديات التي تعترضها في حياتها، فالمنقذ يشكّل قوّة معنوية له تقوّي عزيمته، وتزيد من قوّة احتماله، وعدم استسلامه أمام تلك الظروف القاهرة التي حلّت عليه، وتبشّره بقرب زوال الآلام، وستحلّ محلّها الآمال التي ستتحقّق بقدوم المنقذ[xvii]، ولو تفحصنا حالة الشعوب على اختلاف أديانها وعقائدها وقومياتها لتلمّسنا "ذلك الحس البشائري لذلك اليوم الموعود

لانتصار المظلومين وكيف جعلت من انتظارهم رافدا ومنهلاً بالروح والأمل لغد مشرق"[xviii].

رابعاً: تقوية العزيمة لدى الأتباع لكسب الصراع ضدّ الأعداء:

كثيرا ما تستخدم الأطراف المتصارعة من الأديان المختلفة مسألة قدوم المخلّص لتقوية عزيمة الجماعة التي ينتمي إليها، وفي الوقت ذاته إضعاف الروح المعنوية للطرف المقابل، هذا وقد استخدم اليهود هذه الوسيلة في صراعهم مع مشركي الجزيرة العربية قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقد كانوا يهددونهم بقرب زمن مبعث رسول من عند، وبما أن أوصافه معلومة لديهم أي اليهود فإنهم سيسبقونهم في الإيمان به، وبناء عليه سينصر الله تعالى الطرف الذي فيه رسوله، وبذلك سينتصرون على العرب المشركين، وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله:

[illegible][xix].

المبحث الثاني: الاعتقاد في المهدي لدى الشيعة واليزيديّة.

المطلب الأول: المهدي في عقيدة الشيعية الاثنا عشريّة.

الاعتقاد بالمهدي المنتظر هو أصل من أصول العقيدة لدى الشيعة الإمامية، حيث يعتقدون بإمامة اثنا عشر إماماً وهم: (علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين زين العابدين، محمد بن علي الباقر، جعفر بن محمد الصادق، موسى بن جعفر الكاظم، علي بن موسى الرضا، محمد بن علي الجواد، علي بن محمد الهادي، الحسن بن علي العسكري، محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر)، وهذا الاعتقاد هو سبب تسمية هذه الفرقة من الشيعة بـ (الاثنا عشرية)، والإمام الثاني عشر هو الإمام الذي ينتظرونه والذي سيأتي -حسب اعتقادهم-في آخر الزمان، وسيحاسب كل من أساء إلى الإمام علي بن أبي طالب وذريته وآله ممن اغتصبوا حقهم في الإمامة، كما أنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوْراً[xx].

تعريف بالمهدي المنتظر:

هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري[xxi]، وهو الإمام الثاني عشر والأخير في اعتقاد الشيعة الإمامية الاثنا عشريّة، واسم أمه خمط، أو نرجس[xxii]، ولد في (15) من شهر شعبان سنة (255) هجرية[xxiii]في مدينة سامراء التي تقع في وسط العراق، مات والده عندما كان عمره خمس سنين[xxiv]، ويعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الإمام محمد بن الحسن العسكري قد غاب عن الأنظار منذ أن كان في الخامسة من عمره، وأن الغيبة تنقسم إلى قسمين: الغيبة الصغرى، والغيبة الكبرى، فالغيبة الصغرى تبدأ من السن الخامسة إلى أن بلغ سبعين سنة، وكان يعلم بمكانه خاصّة الشيعة، أما الغيبة الكبرى فتبدأ عندما كان سنه سبعين سنة وهي مسترة إلى يومنا هذا ولا يعلم بمكانه إلاّ خاصّة مواليه، وستنتهي فترة الغيبة الكبرى عند ظهوره الذي لا يعلمه إلاّ الله تعالى[xxv]، هذا وقد أورد الكليني[xxvi] العديد من الآثار والأدلة على تلك الغيبة ومنها: عن المفضل بن عمر قال: سمعته [أي أبا عبد الله] يقول: "إياكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنين من دهركم ولتمحصّنّ حتى يقال: مات قتلَ هلك"[xxvii].

هذا ويعتقد الشيعة الاثنا عشرية أنّ نشأة الإمام المهدي لم تكن كنشأة سائر الأطفال العاديين، وأنه قد مشى وفهم الكلام ونطق وهو ابن أربعين يوما، وأن "أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة فانهم ينشئون على خلاف ما ينشأ غيرهم وأن الصبي إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وأن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل"[xxviii].

للمهدي المنتظر مكانة كبيرة لدى الشيعة الاثنا عشرية، وقد أوردوا في كتبهم المئات من الأحاديث النبوية بخصوص فضله ومكانته ومنها على سبيل المثال: يوردون حديثا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: (الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها)[xxix]..

الحوادث والأمور التي تحدث في ولاية المهدي:

هذا وقد ذكر الشيعة الاثنا عشرية في كتبهم أهم الأمور التي تحدث وتتحقق في زمن ولاية المهدي محمد بن الحسن العسكري، وفيما يأتي الإشارة إلى بعض منها كما ورد ت في مصادرهم المعتمدة:

أولاً: تحقيق العدالة في الحكم ونبذ الظلم والجور: فقد ورد عن الباقر في تفسير قوله تعالى: [illegible][xxx] قال: "يحييها الله بالقائم فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم"[xxxi].

ثانياً: الانتقام من الظالمين: ورد ذلك في بعض تفاسير الشيعة وذلك عند تفسير قوله تعالى: [ولمن انتصر من بعد ظلمه...] أنّ المقصود بهذه الآية هو الإمام المهدي وأصحابه حيث سينتقمون في ذلك اليوم من الظلمة الذين اغتصبوا حقّ آل البيت في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلّم وخاصّة بني أميّة وأتباعهم ومؤيديهم[xxxii].

ثالثا: انتشار الأمن والسلام في عهده: يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أنه بظهور الإمام المهدي وتمكّنه من الحكم سيعمّ الأمن والسلام في كافة أرجاء المعمورة، وستضع الحروب

أوزارها، وسيعيش الناس كل الناس في مأمن من الحروب وويلاتها، وأن أهم ما يميّز عهده هو السلام التام[xxxiii].

رابعاً: قيام الدولة العالميّة الموحّدة: يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أنّ قيام تلك الدولة العالميّة هو من ثمار ظهور الإمام المهدي، فمثل هذا المشروع الضخم الذي يفوق الخيال بحاجة إلى شخص مؤيد من قبل الله تعالى، كما يجب أن يمتلك ذلك القائد كافة المؤهلات التي تجعله قادرا على حمل تلك المسؤولية من حيث القوة، والأمانة، والعدالة، والحكمة، والدهاء، وهذه الأوصاف ليست متوفرة إلا لدى الإمام المهدي باعتباره الوارث الشرعي لسائر الأنبياء والرسل[xxxiv]، ويستشهدون على كل ذلك بقوله تعالى: [illegible][xxxv].

خامساً: نزول عيسى المسيح متزامنا مع ظهور المهدي: يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أنّ ظهور المهدي ونزول عيسى سيكون في زمن واحد، ولغاية واحدة وهو التمكين لدين الله تعالى، وأن عيسى عليه السلام سيكون تحت إمرة المهدي ويستشهدون بحيث: (يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي له: تقدّم صلّ بالناس، فيقول: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي)[xxxvi].

ويعتقد الشيعة أن المسيح سينزل عند المنارة البيضاء القريبة من الباب الشرقي لدمشق، وأنه يبقى في الأرض مدة من الزمن، ثم يتوفاه الله تعالى ويدفنه المسلمون، ويستشهدون على ذلك بحديث لهم عن أويس الثقفي عن النبي ﷺ قال: (ينزل عيسى بن مريم عند قيام الساعة، ويكون نزوله على المنارة البيضاء التي بشرق جامع دمشق...فيصلي عيسى مأموما مقتديا بالمهدي)[xxxvii].

المطلب الثاني: المهدي في عقيدة اليزيديّة[xxxviii]:

يعتقد اليزيديون بظهور شخص في آخر الزمان يطلقون عليه تسمية (المهدي شرفدي)، ويقولون بأنّ ظهوره سيكون متزامنا مع نزول عيسى عليه السلام، وأنّ عيسى سيحكم بلاد مصر، أما (المهدي شرفدي) فسيحكم في منطقة كردستان، وأنّ حكمهما سيدوم أربعين سنة، وسيعم الخير والرفاه والسّلم في الأرض، وسيزول الظلم والقتل من العالم، وسترعى الأغنام والذئاب معاً[xxxix]، ويعتقد اليزيديون أنّ (المهدي شرف الدين) سيظهر بقوتين اثنتين؛ قوّة السماء وتعرف بـ (الملك شرف الدين)، وقوّة الأرض[xl] وتعرف بـ (الشيخ شرف الدين)[xli]، هذا ويعد مقام ومزار (شرف الدين) في مدينة سنجار واحداً من أقدس وأهم المواقع اليزيدية، ولليزيدية العديد من النصوص الدينية التي يطلقون عليها تسمية: (الأقوال)[xlii] والتي تتحدث عن (المهدي شرف الدين)، وقبل التطرق إلى موضوع تلك الأقوال يجدر بنا أن نعرّف بـ (المهدي شرفدي) كما يسميه اليزيديون.

تعريف بـ(المهدي شرفدي):

اسمه محمد ويلقّب بـ (شرف الدين) بن الحسن بن عدي الثاني بن صخر بن مسافر الأموي، ولد في حدود سنة 612هـ[xliii] في لالش، نشب صراع بين والد شرف الدين (الشيخ حسن) من جهة وبين صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ[xliv] أدّى إلى قبض هذا الأخير على الشيخ حسن وحبسه ومن ثمّ خنقه بوتر بقلعة الموصل[xlv]، وكان ذلك سنة 1246م، ويقال أنه تمّ التمثيل بجثته، وتقطيعها إربا إربا، وتعليق أشلائه في عدّة أماكن من الموصل وذلك لإدخال الرعب في قلوب أتباعه، وبعد ذلك قام بدر الدين بحملة ضدّ اليزيدية فقتل المئات منهم، وهرب البقية من بطشه وانتشروا في القرى والأصقاع وشعب الجبال، ولم يقف بدر الدين لؤلؤ عند هذا الحدّ، بل توجه إلى معبد لالش حيث قبر الشيخ عدي بن مسافر[xlvi]، فنبش القبر، وأخرج منه عظام الشيخ عدي وأحرقها تنكيلا باليزيدية.

لقد كان شرف الدين حاكما لمدينة خربوت القديمة، وفي صراع السلاجقة والمغول تحالف (شرف الدين) مع الأمير السلجوقي عز الدين كيكاوس[xlvii] ضد المغول، وكان تحت إمرته عدد كبير من المسلحين من الكرد اليزيديين والتركمان[xlviii]، و"في عام 655للهجرة طلب السلجوقي الرومي عز الدين كيخسرو العون من الأمير اليزيدي الجديد شرف الدين بن حسن بن عدي في حربه مع أخيه المدعوم من قبل المغول، فقبل الأمير وحصل على إقطاعة خرت برت [خربوط] كثمن لمعاونته واستقرّ في الريف، إلا أنه في محاولته القيام بالاتصال مع حليفه، اصطدم بالمغولي أنكورك نوفين فتعرض للضرب حتى قتل"[xlix]، وكان لشرف الدين ابن اسمه (زين الدين)[l]، وكان هو ابنه البكر، ولم يرغب أن يحلّ محلّ والده شرف الدين في الإمارة فتنازل عنها لعمه فخر الدين، هذا وقد تفرق أهل (شرف الدين) في البلدان بعد مقتله، فتوجه ابنه (زين الدين) إلى سوريا واستقرّ بدمشق فترة من الزمن، ثمّ ما لبث أن سافر إلى مصر.

(المهدي شرف الدين) في النصوص الدينية لليزيدية:

لقد ورد ذكر (المهدي شرف الدين) في العشرات من النصوص الدينية التي يمتلكها اليزيديون، وهناك بعض النصوص التي تحمل اسمه، وهي خاصة لذكره، وذكر أحواله، وقوته، وأعماله، والأحداث التي ستصاحب ظهوره، وفيما يأتي بعض النماذج من تلك الأقوال وهي باللغة الكردية وسوف أكتفي بالترجمة العربيّة تفاديا للإطالة:

أولاً: ورد في قول (شرف الدين):

(نريد أحداً يوافقنا، صامداً أمام المصاعب، ألا متى سيظهر المهدي شرف الدين، ... هكذا يقول العاشقون[li]، نرجو منك يا سلطان إيزي[lii]، أن تجل الملك شرف الدين مهديا لنا،...أن

تخرج الملك شرف الدين من المغارة، وأن تجعل العصاة مطيعين له، ...مرّت أيام وليالٍ، هذا هو الدعاء الذي يدعو به اليزيديون، يا ملك شرف الدين أخرج من المغارة)[liii].

يظهر من هذا القول بوضوح أنّ اليزيديين ينتظرون ظهور (المهدي شرف الدين) بفارغ الصّبر لأنهم يعتقدون أنّه بظهوره ستتحقق جميع أحلامهم، وسينصرهم على أعدائهم، ويعيد إليهم حقوقهم، وسيرفع عنهم الظلم الذي وقع عليهم من قبل أعدائهم، كما يعتقدون أنّه بظهوره سينعم اليزيديون بالأمن والسلام، ورغد العيش، ولا عجب في ذلك لأنّ (المهدي شرف الدين) من صفاته -حسب اعتقاد اليزيديين- أنّه صامد وقويّ أمام المصاعب والتحدّيات، لذلك تراهم دوماً يدعون كي يتحقّق ذلك الظهور، ويدعون الله تعالى أن يعجّل خروج (المهدي شرف الدين) من المغارة.

ثانيا: وورد في مقطع آخر من القول المذكور:

(سأذهب يوما ما، وآخذ معي جيش السلطان إيزي، وسأجوب هذه الفانية (الدنيا)، وسترون ماذا سأفعل بهؤلاء الكفّار، ... نزل شرف الدين من السماء، وتهيّأ للحرب، ولم يعلم به أي غافل)[liv].

يعتقد اليزيديون أنّ (المهدي شرف الدين) والذي تهيّأ للحرب سيقود جيشا كبيرا لتحقيق الهدف الذي سيظهر من أجله، ويصفون ذلك الجيش بأنه جيش الله تعالى، وأنّ ذلك الجيش وبقيادة (المهدي شرف الدين) سينتقم من الكفّار، والجدير بالذكر هنا هو وجود تناقض بين هذا المقطع من القول والمقطع السابق، حيث ورد في الأول منهما أنّ اليزيديون يدعون الله تعالى أن يخرج (المهدي شرف الدين) من المغارة، بين تمّت الإشارة في هذا المقطع أنّ (المهدي شرف الدين) سينزل من السماء! وهذا تناقض واضح.

ثالثاً: ورد في مقطع ثالث من القول:

(يا لها من محكمة فاخرة، ولن يسامح [المهدي شرف الدين] أحداً، وسيحاسب كل واحد بما اقترفته يده ولسانه، ستسند المحاكمة إلى شرف الدين وسيسأل ويقول: أيها اليزيديون بِكَمْ ركن من أركان دينكم التزمتم؟ وأي طريق في الدين سلكتم، ومن الذي جار عليكم؟)[lv].

في هذا المقطع إشارة واضحة إلى أنّه وحسب اعتقاد اليزيديّة إنّ (المهدي شرف الدين) وبعد خروجه من المغارة، أو بعد نزوله من السماء -حسب روايات أخرى لدى اليزيديّة- سيحاكم الناس جميعاً على ما اقترفته أيديهم وألسنتهم، وأنه لن يسامح أحداً ممن قصّر أو ارتكب أمرا مخالفا لتعاليم الدين اليزيدي، ويبدو من هذا المقطع من القول أن المحاسبة ستكون لليزيدية ولغيرهم على حدّ سواء، لليزيدية على مدى التزامهم بأركان دينهم، وأية طريقة اتبعوها في تديّنهم، ولغير اليزيدية على اعتدائهم وظلمهم لليزيدية.

رابعاً: ورد في قول (الدجّال):

(سيظهر الدجّال، وأفعاله أفعال باطلة، وسيتبعه البعض ولا يتبعه آخرون، سيخرج الدجال بأمر خارق، ومعه جيش كبير...، سيقصد الدجّال أرض الشام...، سيأتي عيسى إلى أرض مصر وسيجلس على عرشه، وحينئذ لا تخشى الشاة من الذئب...، وسيظهر السيّد عيسى، ويقتل الأعور...، وسيحكم بعده شرف الدين أربعين سنة لا تخشى فيها الشاة من الذئب)[lvi].

يعتقد اليزيديون أنّ ظهور الدجّال ونزول السيد المسيح عليه السلام سيكونان متزامنين مع ظهور (المهدي شرف الدين)، كما يعتقدون –حسب ما ورد في هذا القول وغيره- أنّ هناك تنسيق وتعاون بين كلّ من السيد المسيح والمهدي شرف الدين، وأنّ كلّ واحد منها سيدير حكم منطقة؛ فالمسيح سيحكم في الشام، أما المهدي شرف الدين فسيحكم في كردستان حسب ما ورد في أقوال أخرى، والقاسم المشترك لكلا الحكمين هو استتباب الأمن والسلام، ومنع الظلم والاعتداء على الآخرين، وانتشار الرخاء والعيش الرغيد خلال فترة حكمهما.

المطلب الثالث: مقارنة بين عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيديّة في المهدي.

بعد الحديث عن عقيدة كل من الشيعة واليزيدية فيما يتعلّق بالمهدي في المطلبين الأول والثاني من هذا المبحث من الضروري إجراء المقارنة بين كلتا العقيدتين، حيث إنّ بينهما أوجه اتفاق، كما توجد بينهما أوجه اختلاف أيضا، وفيما يأتي ذكر لأبرز أوجه الاتفاق والاختلاف بين عقيدة الشيعة، وعقيدة اليزيدية فيما يتعلّق بالمهدي:

أولا: أوجه الاتفاق:

من خلال دراسة عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيدية في حقّ المهدي ظهر للبحث العديد من أوجه الاتفاق بيت العقيدتين وفيما يأتي أبرز تلك الأوجه:

1- أول ما تتّفق عليه كلّ من عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيدية هو اسم المهدي، فمهدي الشيعة اسمه محمد واسم والده حسن (الحسن العسكري)[lvii]، ومهدي اليزيدية أيضا اسمه هو: محمد واسم والده هو حسن (الشيخ حسن)[lviii].
2- تتفق عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيدية في إطلاق لقب (المهدي) على المنقذ الذي سيظهر في آخر الزمان، فالمنقذ يعرف عند الشيعة بـ (المهدي المنتظر)[lix]، أما عند اليزيدية فيعرف بـ (المهدي شرف الدين)[lx].
3- الشيعة ينادون المهدي وخاصة عندما تحلّ بهم المصائب، ويتعرّضون للظروف القاسية، ويدعون من الله تعالى أن يعجّل فرجه، فقد ورد في أحد أدعيتهم:

"اللهمّ عَظُمَ البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وانكشف الغطاء وضاقت الأرض ومنعت السماء وإليك يا ربّ المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء ...يا مولاي يا صاحب الزمان[lxi] الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني"[lxii].

وكذلك اليزيدية ينادون (المهدي شرف الدين) في الظروف الصعبة، وعندما تحل بهم الكوارث، ويدعون الله أن يخرجه من المغارة التي هو فيها، فقد ورد في قول: (شرف الدين): ما ترجمته: (مرّت أيام وليال، هذا هو الدعاء الذي يدعو به دار السنة: يا ملك شرف الدين أخرج من المغارة)[lxiii].

4- يعتقد الشيعة أنّ للمهدي المنتظر قوّة خارقة لا يمكن التصّدي لها أو الوقوف في وجهها، وله قوّة تعادل قوّة أربعين رجلاً[lxiv]، كذلك الحال بالنسبة لليزيدية حيث يعتقدون بأن للمهدي شرف الدين قوّة خارقة، وسيسيطر على منطقة كردستان بأسرها، وفي ذلك ورد في (قول القيامة) ما ترجمته: (أبلغوا أهل كردستان فليقوّوا إيمانهم، شرف الدين هو أمير في ذلك المجلس، ...غادر شرف الدين المغارة وكان معه مئة ألف مقاتل على أحصنة بيضاء عليها سُرَج ذهبية...أقبل شرف الدين من الغرب يصيب الهدف يمينا وشمالاً)[lxv].

5- استتباب الأمن والسلام في زمن المهدي: يعتقد كل من الشيعة واليزيدية أن الأمن والسلام سيعمّان الأرض في زمن المهدي، يورد الشيعة قولا للإمام علي رضي الله عنه أنه قال عن زمن المهدي المنتظر: "تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه"[lxvi]، وكذلك يعتقد اليزيدية أنّه سيحل السلام والأمن في زمن المهدي شرف الدين، وسيزول الظلم والقهر من المجتمع إلى درجة أنه سترعى الذئاب والنعاج معاً[lxvii]، ورد في (قول شرف الدين) ما ترجمته: (متى سيقوم المهدي، يومئذ ستزول الفوارق بين الناس، وسيعمّ الأمن في المجتمع)[lxviii].

6- امتلاك الجيش: يمتلك كل من مهدي الشيعة ومهدي اليزيدية جيشاً يستعين به على تنفيذ المهمة التي جاء من أجلها، فيعتقد الشيعة أنّ الإمام المهدي المنتظر سيقود جيشا كبيرا، وعددهم في رواية مثل عدد من شهد بدرا وهو "ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر"[lxix]، ومنهم من يقول إن عددهم عشرة آلاف شخص، وفي بعض رواياتهم ذكر العدد اثنا عشر ألفا، وفي بعضها خمسة عشر ألفا، وآخرون قالوا بل عددهم مائة ألف رجل[lxx].

أما اليزيدية فهم يعتقدون أن المهدي شرف الدين سيقود جيشا تعداده (مائة ألف مقاتل)، فقد ورد في (قول شرف الدين) ما ترجمته: (خرج شرف الدين من المغارة، يتقدمّه حشد مكون من مائة ألف مقاتل، حاملاً معه علم النور)[lxxi].

7- محاكمة الأعداء وإقامة الحدّ عليهم: يعتقد الشيعة وكذلك اليزيدية أنّ المهدي عندما يظهر سيحاكم أعداءهم، وسيحاسب كل من ظلمهم، أو أساء إليهم بقول، أو فعل، فقد ورد في إحدى روايات الشيعة عن أبي جعفر قال: "أما لو قام قائمنا [أي المهدي المنتظر] وردت إليه الحميراء [يقصدون عائشة رضي الله تعالى عنها] حتى يجلدها الحدّ"[lxxii].

أما اليزيدية فيعتقدون أنّ المهدي شرف الدين سيتولى بعد رجعته تولّي أمر المحاكمة والتي ستكون لليزيديّة ولأعدائهم على حدّ سواء؛ ستكون لليزيدية على مدى التزامهم بأركان دينهم، ولأعداء اليزيدية على ظلمهم الذي اقترفوه بحقّ اليزيدية، ويعتقد اليزيديّة أنّ المهدي شرف الدين سوف لن يتهاون في معاقبة كلّ من قصر بحقّ دينه من اليزيدية، وكذلك كل من ظلم اليزيدية أو أساء إليهم[lxxiii].

ثانيا: أوجه الاختلاف:

بعدما تمّ ذكر أوجه الاتفاق بين عقيدتي الشيعة واليزيدية بخصوص المهدي، يجدر بنا التطرّق إلى ذكر أوجه الاختلاف بين عقيدتيهما بخصوص المهدي، فعند دراسة كلتا العقيدين تبيّن للبحث أنّ هناك جملة من الاختلافات بينهما ومن أهمها ما يأتي:

1- إنّ المهدي المنتظر في عقيدة الشيعة حيّ يرزق، أما المهدي شرف الدين فهو متوفى حسب عقيدة اليزيدية، فبالنسبة للمهدي المنتظر يعتقد الشيعة أنه حيّ إلاّ أنه مختف عن الأنظار الآن، فقد ورد في إحدى رواياتهم عن جعفر الصادق أنه قال: "أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب..."[lxxiv].

أما اليزيدية فيعتقدون أنّ المهدي شرف الدين قد قتل على يد المغول سنة (655هـ)[lxxv]، كما يعتقدون أنه سيعود إلى الحياة مرّة أخرى في آخر الزمان، ويدعو اليزيديون دوما لكي يقوم المهدي من رقدته وينقذهم مما هم فيه من البلاء والمآسي[lxxvi].

2- مكان المهدي: يعتقد الشيعة أنّ المهدي المنتظر موجود داخل سرداب[lxxvii] في مدينة سامراء التي تقع في وسط العراق[lxxviii]، ويسمونه سرداب الغيبة، ويعتقد الشيعة أنّ الإمام المهدي قد دخل ذلك السرداب الذي كان داخل بيت أبيه الحسن العسكري عندما كان في التاسعة من

عمره وأمه كانت تنظر إليه، فدخل ولم يخرج منذ ذلك اليوم[lxxix].

أما المكان الذي سيظهر منه المهدي شرف الدين فقد ورد في أقوال اليزيدية المقدسة ما ينص على أنه سيظهر من المغارة[lxxx]، وورد في موضع آخر أنه سينزل من السماء[lxxxi].

3- مدّة البقاء: تختلف عقيدة الشيعة واليزيدية حول مدة بقاء المهدي؛ إذ يعتقد الشيعة أن المهدي المنتظر سيمكث سبع أو ثمان أو تسع سنين، ويستشهدون على ذلك بحيث "أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس...فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده"[lxxxii]، وفي رواية أخرى لدى الشيعة أن مدة بقائه ستكون (تسع عشرة سنة)، فقد ورد لديهم "عن جابر قال: سمعت أبا جعفر_عليه السلام_ ...قلت وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى موته"[lxxxiii].

أما اليزيدية فيعتقدون أنّ المهدي شرف الدين سيحكم (أربعين) سنة، ولم ترد في نصوصهم روايات تخالف هذه المدّة، فقد ورد في أحد أقوالهم المقدسة ما ترجمته: (سيجلس عيسى على كرسي الحكم في مصر، وبعده سيحكم شرف الدين أربعين سنة لا تخشى فيها النعاج من الذئاب)[lxxxiv].

4- تختلف عقيدة الشيعة وعقيدة اليزيدية في تحديد من سيقتل الدّجال، إذ يعتقد الشيعة أنّ الذي سيقتل الدّجال هو من سيصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه ومعلوم في عقيدة الشيعة أن المسيح سيصلي خلف المهدي المنتظر[lxxxv].

أما اليزيديون فيعتقدون أن الذي سيقتل الدّجال هو عيسى عليه السلام، وقد ذكر ذلك بوضوح في (قول الدجال)[lxxxvi].

5- يعتقد الشيعة أنّ حكم المهدي المنتظر سيشمل البشرية جمعاء، وأنه ليس خاصّاً بالشيعة وإن كانوا يعتقدون بأنه سينتقم لهم من أعدائهم، إلاّ إنهم يعتقدون مع ذلك أنّ المهدي المنتظر بعد ذلك سينشر العدل والأمن والسلام في جميع أركان العالم، وسينعم بذلك البشرية جمعاء، ويستشهدون على ذلك بالعديد من الأحاديث النبوية منها حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: "والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب"[lxxxvii].

أما اليزيديون فيعتقدون أنّ المهدي شرف الدين خاصّ بهم، وأنه سيعمل من أجل خلاصهم وحدهم، وسينصفهم من أعدائهم[lxxxviii].

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات:

أولاً: نتائج البحث:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة حول عقيدة المهدي لدى كلّ من الشيعة الإمامية واليزيدية توصّل البحث إلى جملة من النتائج ومن أهما ما يأتي:

1- هناك أمور تشترك فيها غالبية عقائد البشر منذ الأزمنة الغابرة وإلى يومنا هذا ومنها على سبيل المثال: الإيمان بقوّة خارقة تفوق قوّة البشر سواء كانت تلك القوّة متمثّلة في ذات الله سبحانه، أو غيره من الآلهة والمعبودات الأخرى.

2- الإيمان بالمنقذ أو المخلّص هو واحدة من أهم المشتركات بين سائر المعتقدات البشرية، ومن خلال هذه الدراسة تبين أنّ لأهل كل دين منقذ يؤمنون به سواء أطلقوا عليه تسمية المنقذ، أو المخلّص أو المهدي، أو غيرها من التسميات.

3- هناك مشتركات حول الاعتقاد بالمنقذ المخلّص بين سائر المعتقدات البشرية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ الكثير من تلك المعتقدات قد أخذها أهل تلك الأديان من بعضهم البعض.

4- تحتوي العقائد البشريّة بخصوص المهدي أو المخلّص على الكثير من الخرافات والأساطير والمبالغات، وغيرها من الأمور التي هي أقرب إلى نسج خيال أتباع تلك الديانات منها إلى الحقيقة والواقع .

5- هناك العديد من المبرّرات التي تدفع الإنسان للتعلق بفكرة ظهور المنقذ المخلّص، منها وجود العديد من النصوص الدينية التي تدعم تلك الفكرة، وبثّ الأمل في النفس لمواجهة الصعاب والأزمات.

6- يعدّ الاعتقاد بالمهدي المنتظر لدى الشيعة الإمامية أصلاً من أصول العقيدة، ولا يصحّ الاعتقاد لديهم إذا خلا من الاعتقاد بالمهدي المنتظر.

7- تحتوي مصادر الشيعة الاثنا عشرية على العديد من التأويلات للآيات القرآنية لكي توافق تلك النصوص مع معتقداتهم بخصوص المهدي المنتظر.

8- عقيدة المهدي موجودة لدى اليزيدية أيضا، ويطلقون على مهديهم تسمية (المهدي شرف الدين)، وله مرقد ومزار في مدينة سنجار يقصده اليزيديون للتبرك والتعبد في أيام مخصوصة في السنة.

9- لليزيدية العديد من النصوص الدينية التي ورد فيها ذكر المهدي وتحدثت عن أوصافه، ومكان ظهوره، وقوّته، وأعماله التي سيقوم بها بعد ظهوره وغير ذلك من الأمور المتعلقة به.

10- من خلال المقارنة بين عقيدتي الشيعة الاثنا عشرية واليزيدية تبين أنّ كلتا العقيدتين تشتركان في العديد من

الأمور المتعلقة بالمهدي، كما أنهما يختلفان في عدد من الأمور الأخرى.

ثانيا: التوصيات والمقترحات:

1- أوصي الباحثين الأكاديميين وأقترح عليهم إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول اليزيدية، ففيها الكثير من الجوانب التي هي بحاجة إلى البحث والتقصي والدراسة والتحليل.

2- هناك الكثير من العقائد والطقوس المشتركة بين الشيعة واليزيدية، لذا أقترح على البحثين الأكاديميين القيام بكتابة البحوث حولها والمقارنة بينها.

3- التراث الديني اليزيدي غني جدا بالكثير من المسائل العلمية وهي بحاجة إلى من يحللها ويشرحها ويقارن بينها وبين الأديان الأخرى لاسيّما الديانة الإسلامية.

المصادر:

1- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الأربلي (ت681)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1971م.

2- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الأربلي، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980.

3- باشا، أحمد تيمور، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-جمهورية مصر العربية، 2015م.

4- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٧٣، مايو ١٩٩٣م.

5- جفري بارندر وجون نوس، موسوعة تاريخ الأديان، ترجمة عبد الرزاق العلي، ط2، دار علاء الدين، دمشق، 2010م.

6- حرب، طلال، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.

7- حسين، نور نافع، المنقذ في الأديان، ط1، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، النجف-العراق، 1440هـ.

8- الحمش، عداب محمود، المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية، ط1، دار الفتح للنشر، عمّان-الأردن، 2001م.

9- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت626)، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت-لبنان، 1995م.

10- الدملوجي، صدّيق، اليزيدية، ط2، د.م، 2010م.

11- الديوه جي، سعيد، اليزيدية، د.ط، المجمع العلمي العراقي، د.م، 1973.

12- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.م، 2003م.

13- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت748)، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1985م.

14- الراوندي، قطب الدين، الخرائج والجرائح، ط1، المطبعة العلمية، قم-إيران، 1409هـ.

15- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002.

16- السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود (ت275)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، د.ت.

17- سمو، آزاد سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقسة، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2001م.

18- شلبي، أحمد، المسيحية، ط10، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998.

19- الصدر، محمد باقر، بحث حول المهدي، تحقيق: عبد الجبار شرارة، أنصاريان للطباعة والنشر، قم-جمهورية إيران الإسلاميّة، 2005م.

20- الصدوق، أبي جعفر بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أحمد الغفاري، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، 1405هـ.

21- صدّيقي، محمد ناصر، فكرة المخلّص، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2012م.

22- صلاح الدين، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1973م.

23- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، ط1، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، 1417هـ.

24- الطبرسي، أبو الفضل علي بن الحسن، كنوز النجاح، تحقيق: غانم منسي طعمة السعداوي، ط1، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء-العراق، 2017.

25- العويوي، بشائر محمد تيسير، المهدي والمسيح المخلّص بين العقيدة الإسلامية والفكر اليهودي النصراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا-جامعة الخليل، فلسطين، 2015م.

26- الغندور، نبيل أنسي، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ط1، مكتبة النافذة، القاهرة، 2007م.

27- الفضلي، عبد الهادي، في انتظار الإمام، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، 1979م.

28- القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية-عرض ونقد-، ط1، د.ن، 1414هـ.

29- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمّي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط3، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم-إيران، 1404هـ.

30- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1، دار الأسوة للطباعة والنشر، د.م، 1416هـ.

31- قنصوه، صلاح وآخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ط1 دار الكلمة، القاهرة، 2004م.

32- قيدارة، الأسعد بن علي، النظرية المهدوية في فلسفة التاريخ، د.ط، مركز الأبحاث العقائدية، العراق، 1433هـ.

33- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط1، منشورات الفجر، بيروت-لبنان، 2007م.

34- الكليني، محمد بن يعقوب (ت328هـ)، الكافي، تعليق: علي أكبر الغفاري، ط3، دار الكتب العلمية، طهران، د.ت.

35- الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، ط1، طهران، 1990م.

36- ليسكو، روجيه، اليزيدية في سوريا وجبل سنجار، ترجمة: أحمد حسن، ط1، دار المدى، سورية-دمشق، 2007م.

37- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق: محمد الباقر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1983م.

38- المندلاوي، محمد محمود، نهاية صراع الأديان بظهور المهدي في آخر الزمان، ط1، دار المحجة البيضاء، إيران، 2021م.

39- منصور، عبد الحكيم، المهدي المنتظر آخر الخلفاء الراشدين، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة-مصر، د.ت.
40- النعماني، محمد إبراهيم، الغيبة، تحقيق: غفاري أكبر، ط1، صدوق للنشر، طهران-إيران، 1397هـ.
41- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1412هـ.
42- الكتاب المقدّس، سفر زكريا، الإصحاح (9)، الفقرة (9)، ط30، دار الكتاب المقدس، بيروت-لبنان، 1993م.

الموسوعات والمعاجم:

1- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية، إشراف: سماحة حجة الإسلام والمسلمين: الشيخ علي الكوراني، ط1، مطبعة بهمن، د.م، 1411هـ.
2- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ط4، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ.

الهوامش:

1. الغندور، نبيل أنسي، المسيح المخلّص في المصادر اليهودية والمسيحية، ط1، مكتبة النافذة، القاهرة، 2007م، ص4.
2. "في الأساس هو ربّ فيدي يمثل الخير ويترافق مع الشمس والضياء، في أساطير الهندوس الشعبية يعتقد أنه قام بعشر تجسيدات أو تقمصات أهمها تجلّي كريشنا...أما تجليه التاسع فكان في جسد بوذا، وتجسده العاشر والأخير سيتم في المستقبل ...لدى خلق عالم جديد أفضل". نقلاً عن: ماكس شابيرورودا هندريكس، معجم الأساطير، ترجمة: حنا عبود، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، د.م، 2018م، ص270.
3. حرب، طلال، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت، ص261.
4. "بوذا 560 - 480 ق. م وبوذا تعني العالِم ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف، وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود النيبال، وكان أميراً فشبَّ مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون". نقلا عن: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ط4، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ، ج2، ص758.
5. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج2، ص759.
6. ينظر: جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٧٣، مايو ١٩٩٣، ص 216.
7. زرادشت "النبي [لم تثبت نبوته] والمصلح الفارسي في القرن السابع والثامن قبل الميلاد، أي في الفترة (628-551ق.م)، عاش أغلب حياته في بلاد الفرس الشرقية ولكنه كان من الرهبان بالفطرة في ميديا والقريبة من طهران الحديثة، ولقد حفظت تعاليم زرادشت النبوية في الـ (آفيستا)، وبدأ رسالته بالدعوة إلى الرّب الأوحد (أهورا مازدا) كما أسماه هو، ولقد أكد (زرادشت) على إنكار وجود أي آلهة أخرى ما عدا هذا الإله، وأكد على الإرادة الحرة، وأكد على أهمية الحياة الطيبة، والتأكيد على وجود جنة ونار، وبعد فشله في نشر دعوته هرب إلى الشرق حيث كان الأمير الفارسي (فيشتاسيا) الذي اعتنق الديانة الجديدة، عندئذ بدأت حركة تحول دينية قوية لأن هذا الأمير أعلن على الفور عن نيته في نشر العقيدة الزرادشتية في أرجاء مملكته...وباعتلاء (داريوس الأول) العرش في سنة (521ق.م) أعلنت العقيدة الزرادشتية ديانة رسمية للفرس، وعندما أصبح النبي في الأربعين من عمره أكمل نشر دعوته بنجاحات متنوعة حتى وفاته في صراع مع الكهنة وهو يناهز من العمر السابعة والسبعين". نقلا عن: قنصوه، صلاح وآخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص298.
8. قيدارة، الأسعد بن علي، النظرية المهدوية في فلسفة التاريخ، د.ط، مركز الأبحاث العقائدية، العراق، 1433هـ، ص44.
9. العويوي، بشائر محمد تيسير، المهدي والمسيح المخلّص بين العقيدة الإسلامية والفكر اليهودي النصراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا-جامعة الخليل، فلسطين، 2015م، ص74.
10. الكتاب المقدّس، سفر زكريا، الإصحاح (9)، الفقرة (9)، ط30، دار الكتاب المقدس، بيروت-لبنان، 1993م، ص1190.
11. ينظر: شلبي، أحمد، المسيحية، ط10، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص159.
12. الكتاب المقدّس، لوقا، الإصحاح (12)، الفقرة (40)، ص116.
13. السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود (ت275)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، د.ت، ج2، ص508 رقم الحديث: 4282.
14. العويوي، بشائر محمد تيسير، المهدي والمسيح المخلّص بين العقيدة الإسلامية والفكر اليهودي النصراني، ص29.
15. ينظر: الحمش، عداب محمود، المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية، ط1، دار الفتح للنشر، عمّان-الأردن، 2001م، ص209 وما بعدها.
16. الكتاب المقدس، رسالة القديس بولس الرسول الثانية، الدينونة عند مجيء المسيح، الفقرة: 7-9، ص318.
17. ينظر: الصدر، محمد باقر، بحث حول المهدي، تحقيق: عبد الجبار شرارة، أنصاريان للطباعة والنشر، قم-جمهورية إيران الإسلاميّة، 2005م، ص، 87.
18. صدّيقي، محمد ناصر، فكرة المخلّص، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2012م، ص15.
19. البقرة، 89.
20. ينظر: حسين، نور نافع، المنقذ في الأديان، ط1، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، النجف-العراق، 1440هـ، ص130.
21. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1985م، ج13، ص119.
22. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي(ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1971م، ،ج4، ص176.
23. ينظر: الفضلي، عبد الهادي، في انتظار الإمام، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، 1979م، ص23.
24. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002، ج6، ص80.
25. ينظر: القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية-عرض ونقد-، ط1، د.ن، 1414هـ، ج2، ص900.
26. "الكليني (...-329هـ) محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني، فقيه إمامي من أهل كلين (بالرّي)، كان شيخ الشيعة ببغداد وتوفي فيها، من كتبه (الكافي في علم الدين)". الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص145.

27. الكليني، أبي محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط1، منشورات الفجر، بيروت-لبنان، 2007م، ج1، ص397.
28. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق: محمد الباقر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1983، ج51، ص14.
29. الصدوق، أبي جعفر بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أحمد الغفاري، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، 1405، ج1، ص310، رقم الحديث (35).
30. الحديد، 18.
31. الصدوق، أبي جعفر بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص668.
32. ينظر: الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، ط1، طهران، 1990م، ص150. وكذلك: القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمّي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط3، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم-إيران، 1404هـ، ج2، ص278.
33. ينظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت328هـ)، الكافي، تعليق: علي أكبر الغفاري، ط3، دار الكتب العلمية، طهران، د.ت، ج1، ص432. وكذلك: القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمّي، ج2، ص365. وكذلك: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج51، ص49.
34. ينظر: المندلاوي، محمد محمود، نهاية صراع الأديان بظهور المهدي في آخر الزمان، ط1، دار المحجة البيضاء، إيران، 2021م، ص269 وما بعدها.
35. الأنبياء، 45.
36. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1، دار الأسوة للطباعة والنشر، د.م، 1416هـ، ج3، ص264، رقم الحديث(13).
37. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية، إشراف: سماحة حجة الإسلام والمسلمين: الشيخ علي الكوراني، ط1، مطبعة بهمن، د.م، 1411هـ، ج1، ص532.
38. اليزيديون مجموعة دينيّة كردية صغيرة تنتشر في كل من كردستان العراق، وتركيا، وسوريا، وجمهوريات في الاتحاد السوفيتي السابق مثل: أرمينيا، وجيورجيا، وعدد من الدول الأوروبية وأمريكا وأستراليا، وعددهم يقارب المليون نسمة في شتى أنحاء العالم، في البداية كانت اليزيدية طريقة صوفيّة تعرف بـ(الطريقة العدويّة) نسبة للشيخ عدي بن مسافر ولكن بعد وفاة هذا الأخير بفترة تولّى حفيد ابن أخيه (الشيخ حسن) مشيخة الطريقة، وفي عهده بدأت تلك الطريقة تميل نحو الابتعاد عن الإسلام وهكذا إلى أن أصبحت ديانة قائمة بذاتها كما هو شأنها اليوم.
39. واليزيديون قوم يؤمنون بالله سبحانه، ويقدسونه ويعبدونه، إلاّ إنهم يقدّسون معه شيوخهم أيضا ويصفونهم أحيانا بصفات لا تجوز لغير الله تعالى كالخلق، والرزق، والتصرف في أمور الكون، ولهم كتابان مقدسان لديهم وهما: (مصحف ره ش، وكتاب الجلوة)، كما يمتلكون كمّا كبيرا من النصوص المقدسة يسمونها بـ (الأقوال)، والجدير بالذكر أنّ المجتمع اليزيدي في السابق كان يغلب عليه طابع الأمية والتخلف إلاّ أنّ أمورهم قد تحسنت في الآونة الأخيرة كثيرا وبدأوا بإرسال أبنائهم وبناتهم إلى المدارس، وبدأ الكثير منهم يعيش حياة مدنيّة، ودخلوا المدارس، والجامعات، وتخرّجوا منها، وأصبحوا أطبّاء، ومدرّسين، ومهندسين، ومثقّفين، وأدباء، وخدم الكثير منهم المجتمع الّذي يعيشون فيه. ينظر: سمو، آزاد سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقسة، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2001م، ص7 وما بعدها.
40. ينظر: حجي، بدل فقير، هاتنا شەرفەدين و روژا قيامەتێ، مجلة لالش، العدد(4) إقليم كردستان-العراق، 1994م، ص34.
41. هذه الفلسفة تشبه إلى حدّ كبير فلسفة النصارى التي تقول بأن ليسوع المسيح طبيعتان اثنتان: اللاهوت والناسوت أي الطبيعة الإلهيّة والطبيعة البشريّة.
42. ينظر: رِەشو، د.خەليل جندي، بەرن ژ ئەدەبێ دينێ ئێزديا، چاپا ئێكێ، هەولێر-هەرێما كوردستانێ، چاپخانا وەزارەتا پەروەردێ، ٢٠٠٤، ج1، ص479.
43. الأقوال هي نصوص دينية خاصّة باليزيدية وفيها شتى ما يتعلّق بالديانة اليزيديّة مثل الأمور العقدية والتشريعية، والمبادئ الأخلاقية، والآداب، وقصص شيوخهم، وما إلى ذلك، وهي مدونة باللغة الكردية إلاّ أنّ البعض منها تحتوي على بعض العبارات والمصطلحات باللغة العربية، هذا وقد كانت هذه الأقوال متداولة بين فئة قليلة من شيوخ اليزيدية حيث كانوا يحرّمون إطلاع غير اليزيدية عليها إلاّ أن عددا من مثقفي ومفكري اليزيدية تمكنوا من تجاوز هذا الحظر، وقاموا بطبع ونشر أغلبية الأقوال لكي يطلع الجميع عليها.
44. الدملوجي، صدّيق، اليزيدية، ط2، د.م، 2010م، ص158.
45. هو "بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان مملوك بنت أتابك زنكي، تولى أمر الموصل أتابكا لبعض الزنكيين ثم استبدّ بها لنفسه بعد وفاة مسعود بن أرسلان شاه سنة 615، فحكمها (40) سنة حتى وفاته سنة (656هـ)". نقلاً عن: ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الأربلي، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980، ج2، ص171.
46. ينظر: صلاح الدين، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1973، ج1، ص335.
47. "عدي بن مسافر" (467-557هـ) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري...من ذرية مروان بن الحكم الأموي من شيوخ المتصوفين تنسب إليه الطائفة العدوية، كان صالحا ناسكا مشهورا، ولد في بيت فار (من أعمال بعلبك)...انتشرت طريقته في أهل السواد والجبال، وغالى أتباعه العدوية في اعتقادهم فيه، وأحرق قبره سنة 817هـ". نقلا عن: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص221.
48. هو: "عز الدين كيكاوس بن كيخسرو سلطان من سلاسة سلاجقة الروم، والابن الأكبر لكيخسرو الأول، تولى السلطنة من عام 1211إلى عام 1220". نقلاً عن: الرغدي، ناصر الدين حسين بن محمد الجعفري، أخبار سلاجقة الروم، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007م، ص79.
49. د. خليل جندي : الشيخ حسن بن آدي الثاني و الشيخ فخرالدين بين التاريخ المكتوب والشفاهي؟ نسخة محفوظة 13 أبريل 2020 على موقع واي باك مشين.
50. ليسكو، روجيه، اليزيدية في سوريا وجبل سنجار، ترجمة: أحمد حسن، ط1، دار المدى، سورية-دمشق، 2007م، ص113. كذلك ينظر: باشا، أحمد تيمور، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-جمهورية مصر العربية، 2015م، ص27.
51. زين الدين بن شرف الدين ابن الشَّيْخ حَسَن بْن عَدِيّ بْن أبي البركات العدويّ، [المتوفى: ٦٩٧هـ] من مشايخ العدويّة، تُوُفِّي بمصر، وصلّوا عليه صلاة الغائب بدمشق في ربيع الآخر". نقلاً عن: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.م، 2003م، ج15، ص355.
52. القصد من العشق هنا العشق الصوفي وليس العشق المعروف بين المحبين.
53. يقول اليزيديون أنّ (إيزي) هو اسم من أسماء الله تعالى عندهم.
54. رِەشو، د.خەليل جندي، بەرن ژ ئەدەبێ دينێ ئێزديا، ج1، ص477.
55. المصدر نفسه، ج1، ص479.
56. المصدر نفسه، ج1، ص480.
57. المصدر نفسه، ج1، ص487.
58. ينظر: منصور، عبد الحكيم، المهدي المنتظر آخر الخلفاء الراشدين، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة-مصر، د.ت، ص151.
59. الديوه جي، سعيد، اليزيدية، د.ط، المجمع العلمي العراقي، د.م، 1973، ص93.
60. ينظر: الفضلي، عبد الهادي، في انتظار الإمام، ص39.
61. رِەشو، د.خەليل جندي، بەرن ژ ئەدەبێ دينێ ئێزديا، ج1، ص473.
62. صاحب الزمان هو أحد الألقاب التي يطلقها الشيعة على المهدي المنتظر.

63. الطبرسي، أبو الفضل علي بن الحسن، كنوز النجاح، تحقيق: غانم منسي طعمة السعداوي، ط1، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء-العراق، 2017م، ص113.
64. رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص477.
65. ينظر: الراوندي، قطب الدين، الخرائج والجرائح، ط1، المطبعة العلمية، قم-إيران، 1409هـ، ج3، ص1150.
66. حجي، بدل فقير، هاتنا شەرفەدين و روژا قيامەتێ، مجلة لالش، العدد(4) إقليم كردستان-العراق، 1994م، ص42.
67. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج52، ص316.
68. حجي، بدل فقير، هاتنا شەرفەدين و روژا قيامەتێ، ص34.
69. رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص473.
70. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج52، ص323.
71. النعماني، محمد إبراهيم، الغيبة، تحقيق: غفاري أكبر، ط1، صدوق للنشر، طهران-إيران، 1397هـ، ص343 وما بعدها.
72. حجي، بدل فقير، هاتنا شەرفەدين و روژا قيامەتێ، ص42.
73. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج52، ص314.
74. رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص480.
75. الصدوق، أبي جعفر بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص321.
76. ينظر: الديوه جي، سعيد، اليزيدية، ص93.
77. ينظر: رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص473.
78. السِردابُ بناءُ تحت الأرض يستخدمه الناس كمخبأ، كما يُلجأ إليه عند اشتداد الحرّ في فصل الصيف.
79. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت626)، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت-لبنان، 1995، ج3، ص173.
80. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الأربلي (ت681)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1971، ج4، ص176.
81. ينظر: رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص475.
82. المصدر نفسه، ص479.
83. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1412هـ، ج7، ص610.
84. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج53، 146.
85. رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص487.
86. ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج 52، ص 194 و308. وكذلك: الصدوق، أبي جعفر بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص477.
87. ينظر: رِةشو، د.خةليل جندي، پەرن ژ ئەدەبێ دینێ ئێزدیا، ج1، ص486.
88. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج51، ص71.
89. ينظر: المصدر نفسه، ص477. وكذلك: حجي، بدل فقير، هاتنا شەرفەدين و روژا قيامەتێ، ص34.